مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460

عنوان المقال: النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات

# النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات

## Explaning théories of social conflict in organizations.

كداية احلام [1*]،عبد الحميد مهري2 قسنطينة ، (الجزائر)، ahlamkedaya@gmail.com

بشاينية سعد[2]، عبد الحميد مهري2 قسنطينة، (الجزائر)، bensaadsaad17@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 09-01-2022 .تاريخ قبول المقال: 23-02-2022

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على النظريات المفسرة لظاهرة الصراع الاجتماعي داخل المنظمات، كونها تعد عامل أساسي في تعقيد مناخ العمل، كما تساهم في تدهور العلاقات داخل التنظيم نتيجة التفاعل بين موارده البشرية، حيث ينتج عن هذا التفاعل خلاف واصطدام وتوتر، يجعلها تعيش حالة عدم استقرار وتوازن، لأن هذه الصراعات الاجتماعية الناشئة داخل التنظيم تمثل تحديات تعيق نموها، وهو ما جعل العديد من مفكري العلوم الاجتماعية يهتمون بموضوع الصراع الاجتماعي بالدراسة والتحليل والتفسير، ولعل أبرزهم الاتجاه البنائي الوظيفي الذي يرى أن الصراع الاجتماعي حالة مرضية باثولوجيا تصيب التنظيم، والاتجاه الماركسي الذي أعطى له نظرة مخالفة، حيث يرى أن هذا الصراع الاجتماعي هو ظاهرة صحية وأساس التغيير والتطور والنمو في التنظيم.

الكلمات المفتاحية: الصراع الاجتماعي، نظريات الصراع الاجتماعي، الصراع الاجتماعي حالة مرضية باثولوجيا، الصراع الاجتماعي حالة صحية.

**Abstract:**

This study aims to shed ligt on the theories explained this phinomenonof social conflict with in organization, being a major factor in the complexity of the Works climats, it also contribites to the deterioration of relations as a result of the interaction between their human resources, as this tension results in disagreement, collision, which makes them live in a state of instabilitity, because these emerging conflict within them reprisent and challenges that impede their growth and this is what made meny social science thinkes deal with the topic of conflict throngh by studys analysis and explaining, hawever there appeared two basic directions which are the direction of constractivism which you can see in the conflict as a medical condition pathology that affects the organisation, which Marxism theory cam to give him a negative view, it believes that it is the basis for change development and growth.

**Key words :** social conflict, conflict theories, pathological ondition, health condition.

*احلام كداية:

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460

عنوان المقال: النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات

## مقدمة:

ترتبط ظاهرة الصراع الاجتماعي ارتباطا وثيقا بوجود الإنسان وبالبيئة التي ينتمي إليها، التي جعلته في حالة صراع دائم ومستمرا مع من حوله نتيجة تصادم وتضارب الأهداف والمصالح، أو الاختلاف في الأفكار والآراء والاتجاهات، وهذا الاختلاف والتصادم يؤدي غالبا الى نشوء نزاع وصراع اجتماعي تكون له أثار سلبية بقدر ما قد تكون إيجابية، مما يؤثر على نمو وتقدم واستمرارية البيئة أو التنظيمات الاجتماعية الحاضنة له، وهوما دفع بالعديد من العلماء والمفكرين في العلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها إلى محاولة فهمه وتحليله وتفسيره ودراسته ومعرفة مدى تأثيره على التنظيم الاجتماعي.

وقد ظهر في الحقل الفكري العديد من الآراء والدراسات حول هذا الموضوع، والتي تنوعت بين من يؤيد وجوده ويرى فيه دافع للتغيير والحركة والنمو، وبين من يرى فيه ظاهرة مرضية تصيب التنظيم بالاختلال والتوتر وعدم الاتزان، ومن خلال دراستنا هذه سنحاول تسليط الضوء على أهم وأبرز الإتجاهات النظرية التي تناولت موضوع الصراع الاجتماعي في المنظمات وهي الاتجاه الماركسي والاتجاه البنائي الوظيفي، بين ما هو كلاسيكي وما هو حديث .

وعليه فقد جاءت دراستنا هذه لتحدد مفهوم الصراع الاجتماعي ومعرفة أهم الإسهامات التي تناولتها كل من النظرية الماركسية والبنائية الوظيفية في تحليلهم وتفسيرهم لظاهرة الصراع الاجتماعي، والتطرق إلى أهم الإضافات التي قدمتها هذه النظريات لهذه الظاهرة .

وانطلاقا من أن المنهج الوصفي يعد أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للدراسة.

فقد قمنا باستخدام **المنهج الوصفي** في دراستنا هذه من أجل وصف وتحليل أبعاد ظاهرة الصراع الاجتماعي، لدى كل من النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الماركسية، كما مكننا من فهم وتفسير وجهة نظر كل منهما في دراسة هذه الظاهرة تفسيرا علميا دقيقا.

سنحاول من خلال هذه الدراسة تحدد مفهوم الصراع الاجتماعي، ومعرفة ما هي إسهامات كل من النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الماركسية ؟ وكيف حللوا وفسروا ظاهرة الصراع الاجتماعي كل حسب وجهة نظره ؟ وما هي أهم الإضافات التي قدمتها النظرية البنائية الوظيفية الحديثة والماركسية الحديثة في تفسير هذه الظاهرة ؟.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460

عنوان المقال: النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات

## المبحث الأول: الإطار المفهمي والمنهجي للدراسة

### المطلب الأول: تحديد المفاهيم

إنطلاقا من أن" لغة العلم هي لغة المفاهيم التي تعد مجموعة الرموز التي يستخدمها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني لغيره من الأفراد "[1]. فنحن نسعى إلى وضع إطار محدد نبرز من خلاله القيمة العلمية لهذه المفاهيم التي تعتبر القاعدة الأساسية التي تمكننا من معالجة موضوع بحثنا، ومن هذا المنطلق فقد تم تحديد جملة المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع قصد إزالة الغموض وتحديدها تحديدا علميا واضحا ودقيقا، وقد تطرقنا في هذا المبحث إلى تحديد مفهوم الصراع الاجتماعي ومفهوم المنظمة كمفاهيم اساسية للدراسة.

#### أولا : تحديد مفهوم الصراع الاجتماعي

ورد الصراع الاجتماعي في دائرة المعارف الأمريكية:" يشير إلى حالة من عدم الارتياح والضغط النفسي الناتج عن التعارض وعدم التوافق بين رغبتين أو حادثين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجته "[2]

يعرف الصراع الاجتماعي أيضا على أنه: " كفاح حول القيم والسعي حول المكانة والقوة والموارد النادرة حيث يعمل الأضداد إلى تحييد أعدائهم والقضاء عليهم".[3]

أما" **ليكارت**"**(likart)** فقد عرفه على أنه:" المحاولات أولي التي يبنيها الفرد لتحقيق أهداف معينة وبتحقيقها تحجب عن الآخرين أهدافهم المراد تحقيقها من قبلهم ولذا ينشأ الصراع الاجتماعي "[4]

كما يعرف الصراع الاجتماعي أيضا أنه: "عملية تفاعلية تظهر عند الاختلاف والتنافر أو عدم الاتفاق بين الأفراد والجماعات، أو عند تدخل أحد الأطراف في أنشطة الطرف الآخر ومنعه من تحقيق أهدافه، أو عند وجود حق إداري لأحد الطرفين بتفضيل سلوك أحدهم على الآخر في أثناء قيامهم بنشاط مشترك أو عندما تكون اتجاهات الطرفين أو قيمهم أو معتقداته أو مهاراتهم متباينة"[5].

كما عرفه **كوزر(Lewis Coser)** على أنه: " **نضالا حول قيم، أو أوضاع معينة أو قوة أو حول موارد محدودة أو نادرة** " [6] **و يرى كوزر (Coser)** ّ أن طرف الصراع الاجتماعي لا يكون لهما نفس الهدف، وذلك ليس فقط في كسب القيم المرغوبة فقط بل الهدف أكثر من ذلك في إلحاق الضرر للطرف الآخر، أو إزالة المنافسين و التخلص منهم، وهذا يعني أن عملية الصراع الاجتماعي تنشأ بين

الطرفين أو أكثر أو بين الأطراف فيما بينها، أو بين الجماعات، أو بين الافراد والجماعات، حيث يتنافس هؤلاء الاطراف حول أهداف غير متوافقة، سواء كانت حقيقية أو متصورة.

ومن خلال تحليلنا لهذه التعريفات نخلص إلى أن مجملها تحتوي على مفاهيم متشابهة فكل منها ترى أن الصراع الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية تنشأ بين طرفين فأكثر، لكل منهم مساعي ومصالح وأهداف يسعى إلى تحقيقها ويصطدم في ذلك بالطرف الآخر فيلجأ إلى أكثر من أسلوب ووسيلة في تحقيق هذه المصالح والأهداف.

غير أن هذا الصراع الاجتماعي يمكن أن يكون بين الأفراد أو بين الجماعات، أو بين الأفراد والجماعات، أو بين أفراد الجماعات أو بين الجماعات فيما بينها.

وانطلاقا مما سبق يمكننا القول أن الصراع الاجتماعي هو حالة عدم التفاهم واختلاف مقصود وعدم توافق ينتج عنه حالة توتر واضطراب داخل المؤسسة مما يؤدي إلى تعطيل نشاطها وذلك أن أحد أطراف الصراع الاجتماعي يسعى إلى إعاقة وتعطيل أهداف أو مصالح الآخرين بغرض الحصول على امتيازات تحقق أهدافه وتساعده في تلبية رغباته وحاجاته ومع أن هذا الصراع الاجتماعي ينشأ كنتيجة لتعارض المصالح والأهداف، وعدم تحديد المسؤوليات ونقص الموارد إلا أنه يمكن أن يكون ظاهرة ذات طابع اجتماعي إيجابي إذا يحاول كل طرف من أطراف الصراع الاجتماعي توفيق أهدافه ومصالحه مع مصالح الطرف الآخر.

## ثانيا: تحديد مفهوم المنظمة

هناك عدة تعريفات للمنظمة تختلف بإختلاف وجهات نظر بعض الباحثين وفيما يلي سوف نقدم مجموعة من التعريفات التي تتناسب مع موضوع بحثنا :

يعرفها **روبنز (robbinz)** المنظمة هي " كيان اجتماعي منسق بشكل متكامل ومتعمد عن وعي وإدراك وله حدود مميزة عن بيئته الخارجية ، ويعمل على أساس الاستمرار النسبي لتحقيق أهداف مشتركة، وهنا يمكننا القول أن المنظمة هي وحدة اجتماعية هادفة، يخلقها العقل البشري ويعتبر المورد البشري حجر الاساس فيها"[7]

وتعتبر المنظمة "جهاز أو تنظيم أو نسق اجتماعي له خصائصه ومقوماته، فهي شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي، تنصهر فيه العناصر الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في وحدة متكاملة " [8]

كما تعرف المنظمة أيضا أنها " تجمع بشري يعمل بشكل متضامن لتحقيق هدف محدد، وذلك وفق دور كل فرد في التجمع وحسب المهام المخولة إليهم والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم"[9]

## المطلب الثاني: المنهج المستخدم في الدراسة :

يعتبر المنهج في الدراسات الاجتماعية الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[10]

فكل باحث في العلوم الاجتماعية عليه أن يختار مجموعة الخطوات العلمية التي تمكنه من الوصول إلى الحقائق التي تحضى بالصدق والموضوعية، بهدف التوفيق بين النشاط الذاتي المبدع والمعلومات الأولية والوسائل التي تظهر في سياق البحث [11]، وبناءا على ما سبق فيمكننا القول أن المنهج العلمي هو السبيل الذي يمكن الباحث من دراسة ظاهرة مايحيط بهاالإبهام والغموض أوفك إشكال مطروح بحاجة إلى الكشف والوصول الى الحقائق المطلوبة.

إلا أن الباحث في العلوم الإجتماعية يواجه مشكلة تعدد مناهج البحث العلمي لذلك نجد أن طبيعة موضوع البحث هي التي تتحكم في المنهج المختار أو المتبع ونظرا لأننا بصدد دراسة موضوع ظاهرة الصراع الاجتماعي كدراسة نظرية من وجهة نظر النظريات الاجتماعية التقليدية والحديثة، فقد قمنا باستخدام المنهج الوصفي في دراستنا هذه باعتباره أحد أهم مناهج البحث العلمي التي تقوم على مجموعة من الاجراءات البحثية المتكاملة التي تهدف الى وصف الظاهرة وصفا دقيقا ومحددا، وفي دراستنا هذه مكننا من وصف وتحليل أبعاد ظاهرة الصراع الاجتماعي، لدى كل من النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الماركسية، وفهم وتفسير وجهة نظر كل منهما في دراسة هذه الظاهرة تفسيرا علميا دقيقا ومقارنة بين ما هو تقليدي وما هو حديث.

## المبحث الثاني : النظريات التقليدية المفسرة لظاهرة الصراع الاجتماعي:

شهد مجتمع المصنع تطور كبير بعد الثورة الصناعية، مما أدى بالعلماء والمفكرين إلى السعي لفهم وتحليل الظواهر المختلفة به، منها ظاهرة الصراع الاجتماعي التي شكلت محل اهتمام العديد منهم، وذلك لما لهذه الظاهرة من أثار على استقرار المنظمة ونموها، وقد انقسم هؤلاء العلماء بين من يدعو إلى النظام والثبات وبين من يرى في الصراع الاجتماعي كمنفذ للتغير والاستمرارية، وقد ظهر هذا الاختلاف أو التناقض في أفكار كل من اتجاه البنائية الوظيفية واتجاه الصراع الاجتماعي بزعامة "**كارل ماركس**"

(**Karl Marques**) وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا بهدف معرفة أهم المبادئ التي سعى كل اتجاه إلى تحقيقها، حتى نتمكن من معرفة أهم النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي داخل المنظمة وكيف تناولها كل اتجاه .

## المطلب الأول: النظرية البنائية الوظيفية

تعتبر هذه النظرية احد أهم النظريات في علم الاجتماع، وهذا على اعتبار أن معظم روادها من مؤسسي علم الاجتماع كـ "**اوجست كونت**"(**Auguste Comte**) و"**ايميل دركايم** " (**Émile Durkheim**) و "**ماكس فيبر** " (**Max Weber**)، فقد كان لهؤلاء أهم الأفكار في الحقل السوسيولوجي.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع باختلاف أنواعه، هو عبارة عن كل مكون من مجموعة من العناصر المتكاملة والمتناغمة، فالكل مشترك في نفس القيم ونفس المبادئ الرئيسية للحياة الاجتماعية، كما أن هذا الكل متفاعل في جميع أجزائه، ولكل جزء أو نسق أو بناء وحدوي وظيفة يؤديها داخل الكل، وتؤدى هذه الوظائف إلى انسجام وتناغم كبير، فهذا الكل أو المجتمع يمثل وحدة وظيفية لمجتمع أخر تترابط فيه أجزائه ترابطا متسقا، فقد يتركب هذا المجتمع من عدة أبنية فرعية، وعدة نظم أو طبقات، وأي اختلال في وظيفة من وظائف أجزائه الفرعية تؤدي بالضرورة إلى اختلال في توزن المجتمع الكلي، مما يحدث التغيير داخله، وبالتالي فهم يفسرون هذا الاختلال أو حالة عدم التوازن الذي يصيب المجتمع على أنها حالة مرضية ينتج عنها ظاهرة عدم الاستقرار والتفكك والاضطراب والصراع الاجتماعي[12] ... وهذه الرؤية تميل أكثر إلى تجسيد مجتمع مثالي خالي من الأخطاء والإخفاقات والميولات .

وقد اشتقت أفكار هذا الاتجاه من أفكار علم الإحياء وقام روادها بمحاولة تجسيدها على المجتمعات بهدف تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتخلص من حالة الفوضى الناجمة عن الباثولوجية أو حالة الصراع الاجتماعي المتواجد أن ذاك ، هذه الأخيرة تجعل الطبقة العاملة تشتغل في حالة عدم استقرار وعدم توازن مستمر، مما يجعلها تعاني من الحرمان وتغير في ظروف وبيئة العمل ويصبح بذلك هذا الوضع عبارة عن مشكلة اجتماعية خطيرة تخلق لنا ظروف ملحة للبحث عن سبل لتحسين الأوضاع بالنسبة للطبقة العاملة دون الاختلال بتوازن الوضع العام أو الإطار الكلي أو المصلحة العامة، وضرورة إخماد هذا الصراع الاجتماعي الذي من شأنه قلب النظام رأس على عقب"[13]ومن هذا المنبر أشار "**كونت** "(**COMTE**) إلى إعطاء أهمية كبرى للنظام والانتظام في الحياة الاجتماعية مؤكد على الطابع التضامني الذي يربط بين مختلف الطبقات الاجتماعية.[14]

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460

عنوان المقال: النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات

ويري أن علاج هذا الصراع الذي ينشب بين الطبقات هو ضرورة تطبيق نظام حكيم يعمل على إزالة هذا الاختلال أو التصادم أو الصراع الاجتماعي القائم داخل المؤسسة، ويعيد للنظام الاجتماعي وحدته واستقراره وتوازنه الذي أصابه الاختلال بالرغم من توحد مجموعة القيم والأهداف التي تجمع الكل والتي تحقق التضامن أو الوحدة أو النسق الاجتماعي .

ويمكن ايجاز البنائية الوظيفية من وجهة نظر روادها كالأتي :

## أولا: اوجست كونت (Auguste Comte):

سعى "كونت" من خلال فلسفته هذه إلى تحقيق غايتين أساسيتين وهما محاولة الكشف عن قانون الحركة الاجتماعية، وتنظيم المجتمع من خلال تنظيم الفكر والعقل الإنساني ،من اجل الوصول إلى دراسة قوانين الثبات والاستقرار الاجتماعي وتوازنه وذلك من خلال الأفكار الآتية :

أ- دراسة المجتمعات الإنسانية وهي في حالة توازن واستقرار .

ب- اكتشاف القوانين التي تحكم التضامن والتماسك الاجتماعيين

ت- دراسة نشأة المجتمع الإنساني .

ث- دراسة البيئة الاجتماعية والتكوين الاجتماعي .

فسر "**كونت**"(**Comte**) الإستاتيكة للمجتمع في حالة استقراره من خلال فهم ظاهرة التضامن الاجتماعي الذي لا يتحقق عنده إلا بإصلاح نظام التعليم والتربية ونظام الأسرة، والنظام السياسي في الدولة الذي سعى إلى حل التصادمات وظواهر الصراع الاجتماعي ومظاهره بين الطبقات الاجتماعية .[15]

وهنا يرى أن المجتمع مادام في حالة توازن واستقرار، فلا يمكن للصراعات الاجتماعية أن تؤثر فيه، أما بالنسبة للأجزاء أو العناصر الفرعية فهي تتفاعل بشكل عضوي وبيولوجي.

## ثانيا: أيميل دركايم (Emile Durkheim):

إن الانسجام من ملامح الرؤية الوظيفية، لا بل إنها تنظر للمجتمع على أساس انه مستقر وليس هناك ما يعكر صفوه من صراعات الاجتماعية ونزاعات بما أن أجزاءه تتكامل في القصد والهدف .

ويرى أيضا أن الوظيفية العادية أو الطبيعية لتقسيم العمل تتمثل في تحقيق الوحدة و التكامل، أما الشكل الشاذ من تقسيم العمل فيؤدي إلى الصراع وتدعيم حالة الأنومي، لذلك فقد أكد على ضرورة إيجاد نظام أخلاقي معياري يتضمن معتقدات الإنسان وأنماط سلوكية ويجعلها تتخذ طابعا صحيا أو وظيفيا بما

يضمن للمجتمع تماسكه وتوازنه لان صحة المجتمع مرادفة للتوازن و الانتظام، أما الصراع الاجتماعي فيبقى مرادفا للتخلخل والمرض.[16]

### ثالثا: ماكس فيبر(Max Weber) :

جاءت أفكار "**ماكس فيبر**"(**Max Weber** ) على نقيض أفكار "**كارل ماركس**"( **Karl Marques**)، وانتقد بشدة فكرته القائلة أن القوة الاقتصادية المادية هي المسؤولة عن إحداث التغيير داخل المجتمع، إذ يرى في المقابل أن الأفكار الدينية ( الأخلاق البروتستنتية) هي العامل الأساسي والوحيد في إحداث التغيير وتطور المجتمعات [17]، فإذا اعتبرت الماركسية العوامل الاقتصادية هي أساس التغيير فان فيبر يرفض تأسيس هذه الأفكار وينتقدها ولهذا جاء كتابه " الأخلاق البروتستانتية و الروح الرأسمالية " .

أما في تحليله للعلاقات الاجتماعية يرى أنها تعني تبادل الأفعال بين أفراد النسق على أساس فهم كل منهم للمعاني التي يضيفها كل فرد على سلوكه.

ولقد تعرض أصحاب هذا الاتجاه إلى الانتقاد الشديد كونهم يسعون إلى تحقيق مجتمعات مثالية خالية من الأخطاء وكذا نظرتهم لردود أفعال الفاعلين داخل هذه الأنظمة، إذ لا بد أن تتسم بالاتساق والانسجام مع أهداف ما يتطلبه النظام العام وكل رد فعل غير مرغوب فيه فهو تمرد وخرق لقواعد النظام.

## المطلب الثاني: الاتجاه الماركسي :

تعود أفكار هذا الاتجاه إلى العالم الألماني" **كارل ماركس**" (**Karl Marques**)التي جاءت كرفض لتلك الأوضاع والظروف التي كانت تعاني منها الطبقة العاملة او الكادحة كما يسميها، ويرى أن المجتمع ككل مقسم إلى طبقتين اجتماعيتين: طبقة حاكمة و أخري محكومة، طبقة تملك وأخري لا تملك أو طبقة مستغلة والأخرى مستغلة أو طبقة قاهرة و الأخرى مقهورة أو الظالمة والمظلومة ...

يري أن هاتين الطبقتين هما في حالة صراع اجتماعي دائم حول تصادم الأهداف والغايات، ويذهب إلى أبعد من ذلك أن هذا الصراع الاجتماعي يمتد إلى الأنظمة السابقة كالنظام الإقطاعي والعبودي وصولا إلي النظام الرأسمالي، الذي يقوم أساسا على تعظيم رؤوس الأموال وتحقيق الربح السريع على حساب الطبقة العاملة التي كانت تستغل في هذه العملية أبشع صور الاستغلال .

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460



غير أن وعي هذه الطبقة وشعورها وإحساسها بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الصعبة ولدت لديها الرغبة في التكتل وتشكيل الطبقية أو التنظيم الموازي الذي يجتمع حول قيم و أهداف وظروف مشتركة، فظاهرة الطبقية هذه تتحول إلى ظاهرة صراعية وهذه الأخيرة تقود إلى التحول والتغيير الاجتماعي .

حاول "**كارل ماركس**"(**Karl Marques**) من خلال هذه التصورات والتحليلات والأفكار التي جاء بها أن يتحدي ذلك النموذج الذي جاءت به نظرية الأنساق، فقد استمد "**ماركس**"(**Marques**) أفكاره النظرية والتصورية المتجسدة في نظرية الصراع الاجتماعي من الفلسفة الألمانية متأثرا بأفكار "هيجل" الذي يري أنه هناك عملية تصارع و تضارب للأفكار وهو ما أطلق عليه بالعملية الدياليكتيكية، فالإنسان ينشأ نتيجة الحوار والجدل و المناقشة والصراع الاجتماعي بين المثل والقيم ومجمل الأفكار، فكلما احتدت المنافسة والمناقشة يكون الجدل الذي بدوره يولد لنا الحكمة فتبادل الرأي والجدل والمناقشة يولد التفاهم والاتفاق .

وقد انطلق من هذه الأفكار ليوحد لنا نظرية الصراع الاجتماعي التي أساسها نظرية الجدل أو الديالكتيك، يبقى الفرق بينهما أن الصراع الاجتماعي لدي "**هيجل** "(**Higguel**) جاء في صورة ديالكتيك عقلي فكري، أما الصراع الاجتماعي لدي "ماركس"(**Marques**) فقد اختزله في صراع الطبقات الاجتماعية بالمفهوم المادي الاقتصادي والاجتماعي للطبقة وليس بالمفهوم الثقافي والنفسي.[18]

وهذا راجع أن "ماركس" عايش حالة البؤس والحرمان والاستغلال والحالة الاجتماعية الواقعة لحياة الطبقة العاملة في المصانع بعد الثورة الصناعية وفي ظل النظام الرأسمالي، فأساس فلسفته اتجاه الصراع الاجتماعي هو المادية الجدلية بمعنى كل شيء في تغير وتحول مستمر وهو ما يخالف فلسفات مثالية الكلية أو العقلية "**لهيجل**"(**Higguel**) ، وفلسفات الثبات والتوازن في الفكر البنائي الوظيفي.

كما أن الأفكار التي جاء بها "ماركس" تشبه إلى حد ما وجهة نظر "**جون جاك روسو**"(**Gone Jack Ressou**) فهو يري أن الإنسان خير بطبعه وأن تحوله إلى حياة المجتمع الغير طبيعي (الاصطناعي) هي التي جعلته شريرا يقتل بعضه البعض وينهب بعضه البعض ويتعدى القوي منهم على الضعيف[19]. فمنطلق الصراع الاجتماعي إذن يعود إلى تحول وتغير غير طبيعي في تاريخ الإنسان، حيث نجد هنا أن "**كارل ماركس** "(**Karl Marques**) حاول من خلال منطلقة الربط بين الفكر (الوعي) والمادة والمرحلة التاريخية.

فهو قد تأثر بإسهامات المادية التاريخية التي ترى أنه هناك علاقة وثيقة بين المادة و الفكر فهي تعتبر أن الفكر هو نتاج المادة و"**ماركس**"**(Marques)** يرى أن الموجود الحقيقي هو المادة، أما الفلسفة المثالية فهي تعتبر أن الفكر هو الموجود الحقيقي . فالتطور المادي للمجتمع والتاريخ يشير إلى أن البناء الاقتصادي للمجتمع هو الأساس الذي يفسر البناء الفوقي لما يظم من نظم قانونية وسياسية وأفكار فلسفية وخاصة في كل مرحلة تاريخية محددة . إن هذه التطورات والأفكار التي أتي بها "**كارل ماركس**" **(Karl Marques)** تصب في بوتقة واحدة مفادها أن الصراع الاجتماعي هو محرك التاريخ وأن العدالة الاجتماعية هي غاية هذا التاريخ، فالتاريخ عند ماركس يحمكه قانون واحد وله أهداف واضحة ومحددة تترجمها أبعاد المجتمع الشيوعي تضمحل الطبقات في طبقة واحدة وتحل العدل والمساواة بين الجميع ويفقد الصراع الطبقي محتواه، وهنا يوجه الإنسان قوته وصراعه نحو الطبيعة من أجل إرضاءها له .

فقد أظهر "**ماركس**"**(Marques)** أهمية العامل المادي في صنع أحداث التاريخ، فالتاريخ كله هو تاريخ صراع الاجتماعي بين من تملكون ومن لا يملكون، فصراع الطبقات المحددة اقتصاديا هو الذي يعطي للمجتمع تاريخيته تمكن "**كارل ماركس**" **((Karl Marques)** من خلال تحليلاته للمجتمع الرأسمالي أن تحدد مجمل التناقضات التي ستؤدي به إلى الفناء والزوال، فكل الأنظمة السابقة إنما زالت بسبب تلك التناقضات التي كانت تحملها في طياتها، فكل نظام يحمل في طياته بذور فنائه، فكل نظام قائم على التفاوت الطبقي تكون هناك حتمية نشوب ظاهرة الصراع الاجتماعي بين هاته الطبقات، وبذلك لتصادم المصالح وتناقض الغايات فكل طبقة تبني مجموعة من القيم حول مصلحة معينة تتعارض هذه القيم أو المصالح وقيم ومصالح الطبقة الأخرى، فتحقيق مصالح الأولى سيكون على حساب الثانية وتكرس إحداهما وجه من أوجه الاستغلال للوصول إلى تحقيق مصلحتها، و يترتب بالضرورة ثورة أحداهما على الأخرى لرفع الاستغلال عنها .

وقد استند "**كارل ماركس**" **((Karl Marques)** في فهمه للمادية التاريخية إلى بعض التصورات أهمها[20] :

أ- كل الحقب التاريخية تثبت أنه تاريخ صراع طبقات .

ب- نظم الإنتاج هي التي تحدد لنا طبيعة الطبقات الاجتماعية.

ت- النظام البرجوازي كغيره من النظم الاجتماعية تحتوي على العديد من التناقضات التي ستؤدي لا محال إلى زواله وفنائه .

ث- تنبؤه بالطبقة العاملة أنها سوف تتبني النظام الاشتراكي ثم النظام الشيوعي.

ج- الطبقات العاملة ستأخذ نظام المبادرة والتسطير السياسي.

ح- ستعكس كل من الثقافة والعلم الجديدين لكل من الاشتراكية والشيوعية أعلى درجات الانجاز للحرية الفردية .

حاول" **ماركس** ((**Karl Marques**) من خلال ما سبق أن يبين أن انقسام المجتمع إلى طبقات لا يقترن إلا بمراحل تاريخية معينة من تطور الإنتاج، و ضرورة دخول الطبقة البروليتارية في نضال طبقي دائم من اجل توحيد الطبقات والانتقال إلى مجتمع تسوده العدالة و التساوي و الاشتراكية.

كما أن الطبقة العاملة أو البروليتارية في ظل النظام الرأسمالي هي أيضا في نضال دائم من أجل إعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية لصالح المصلحة العامة، وهذا لا يتحقق إلا بإحداث التغيير الجذري في البنية الاقتصادية الرأسمالية ذلك أن الطبقة الحاكمة أو البرجوازية تستمد سلطتها وفي المقابل يشكل النظام مصدر بؤس ومعاناة الطبقة .[21]

ولكن ليصل المجتمع لهذه المرحلة لا بد له من المرور بالمرحلة الانتقالية من المجتمع الرأسمالي إلى المجتمع الاشتراكي التي قال عنها "**ماركس** " (**Marques**) و "**انجلز** " (**Engliz**) في البيان الشيوعي :"إن الخطوة الأولي لثورة البروليتاريا هي رفع الطبقة العاملة إلى موقع الطبقة الحاكمة من أجل الفوز في معركة الديمقراطية، وسوف تستخدم الطبقة العاملة سيطرتها السياسية لكي تنزع رأس المال تدريجيا من البرجوازية، وتركز جميع وسائل الإنتاج بيد الدولة أي أن يتم تنظيم الطبقة العاملة كطبقة حاكمة [22]

وما تجدر بنا أن نذكره هنا أن "**كارل ماركس**" (**Karl Marques**)من خلال دراسته للحركة المادية وتطور المجتمعات مرتبط ضروريا وحتميا بالصراع الطبقي، وأن لهاتين المتغيرين علاقة بنوعية النظام الاقتصادي والسياسي للمجتمع، وحاول "**ماركس**"(**Marque** ) أن يحدد العلاقات المتداخلة بينهم والتي وضحها لنا كالأتي :

تدل حركة التاريخ المستمرة إلى أن كل من الإنسان وأفكاره ونسق معتقداته تدخل في علاقات متداخلة ومعقدة، والتي يتم تشكيلها حسب نوعية البني الاجتماعية والاقتصادية الموجودة، وخاصة علاقات وقوي الإنتاج التي تلعب دورا جوهريا وأساسيا في تشكيل الأنساق الفكرية والثقافية للفرد في المجتمع، فأسلوب إنتاج الحياة المادية يشترط تفاعل الحياة الاجتماعية والسياسية بصورة عامة، فليس وعي الناس وحده هو الذي يحدد وجودهم بل إن وجودهم هو الذي يحدد وعيهم الاجتماعي .[23]

1- إن للتناقض القائم بين قوي الإنتاج وعلاقات الإنتاج في حد ذاته السبب الذي يظهر الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي .

2- إن الحركة الديالكتية بين قوي الإنتاج وعلاقات الإنتاج تتضمن في حد ذاتها نظرية الثورة، وهذه الأخيرة تسعى إلى تحقيق وظائف متعددة كانت بمثابة البواعث الأولى والدوافع الأساسية لقيامها، فهي نتاج تراكم ظروف وأحداث وتناقضات عديدة أدت إلى الظهور من أجل حل هذه التناقضات .

يري "**ماركس**"(**Marques** )أن المادية التاريخية هي تطبيق للمادية الجدلية على عملية تطور المجتمع وهي تحليل منطقي للعلاقة بين الشعور أو الفكر والوجود أو الواقع الاجتماعي[24] ، وان وعي الناس ليس هو من يحدد وجودهم ولكن على العكس من ذلك يحدد ... الاجتماعي للناس وعيهم .

وهذا خلاف لما جاء به بعض علماء الاجتماع المثاليين ينطلق ماركس في تبرير ذلك أن الأساس الاقتصادي المادي للمجتمع هو الذي يتشكل بناءا عليه الوعي الاجتماعي، وأن القوي الأساسية المحركة للتاريخ هي القوي الاقتصادية الاجتماعية وليست القوي الفكرية.

ويري ماركس أن علاقات الإنتاج هي أساس الوعي الاجتماعي وهذا الأخير يعني به مجموعة الأفكار والنظريات والآراء والمشاعر الاجتماعية والعادات والتقاليد التي توجد لدي الناس والتي تعكس واقعهم الموضوعي أي مجتمعهم الإنساني والطبيعة .[25]

فإيديولوجية الإفراد وثقافاتهم ومعتقداتهم تتحدد في ضوء العلاقات الاجتماعية الموجودة في المجتمع الذي يعيش فيه انطلاقا من هذه المسلمة حاول "**ماركس**" **(Marques)** وضع أفكاره عن الواقع الاجتماعي وعلاقته السببية الجدلية في القوانين التالية [26]:

كلما ازدادت حدة الظلم في توزيع الموارد النادرة داخل نسق ما ازدادت صراع المصالح بين القطاعات المهيمنة والخاضعة داخل النسق .

أ- كلما ازداد وعي القطاعات الخاضعة في نسق ما بمصالحها الجمعية الحقيقة ازداد تساؤلاتهم عن شرعية توزيع الموارد المتاحة النادرة، وازداد احتمال تضامنهم واشتراكهم في صراع مكشوف صريح ضد القطاعات المهيمنة

ب-كلما ازدادت الوحدة الإيديولوجية بين أعضاء الجماعات المقهورة، ازداد احتمال ظهور الزعامة السياسية .

ت-كلما ازداد استقطاب الجماعات المهيمنة والمقهورة ازداد عنف الصراع الاجتماعي.

ث-كلما ازداد عنف الصراع الاجتماعي ازدادت فرص التغيير البنائي للنسق، وازدادت القدرة على إعادة توزيع الموارد .

ركز "**ماركس**" **(Marques)** من خلال هذه القوانين على حدة الصراع الاجتماعي متأملا أنه بإمكانه أن تحقق له تغييرا اجتماعيا كما يتوقعه . وقد حصر "**كارل ماركس**" **(Karl Marques)**هنا الصراع الاجتماعي في حتمية العامل المادي الاقتصادي،[27]غير أن ماركس اتخذ من هذه المبادئ والحتميات التجريدية الأصل عن طبيعة الصراع الاجتماعي ونتيجته المبنية أساسا على افتراض وجود علاقة بين متغيرات تجريدية وأن ارتباط هذه المتغيرات وحتمية وجود علاقة بينهم .

## المبحث الثالث: النظريات الحديثة المفسرة لظاهرة الصراع الإجتماعي:

### المطلب الاول: نظرية البنائية الوظيفية الحديثة :

اهتمت البنائية الوظيفية الحديثة بدراسة المجتمع من خلال أفكار وإسهامات العديد من العلماء

والمفكرين أمثال "**تالكوت بارسونز**"**(Talcott Parsons)**، "**روبرت ميرتون**" **(Robert Merton)**،"**هربرت سبنسر** "**(Herbert Spencer)**،...حيث كان لأفكار هؤلاء الأثر الكبير في تاريخ الفكر الاجتماعي قديما وحديثا، هدفت أفكار هذه النظرية إلى تحقيق الانسجام والاتساق والتكامل والتوازن بين عناصر وأجزاء وانساق البناءات، وتظهر وظائف تلك الأنساق في البناء الاجتماعي العام، نافية بذلك ضرورة وجود الصراعات الاجتماعية و الاختلافات، بل أنها تعتبر كل خلاف هو باثولوجيا تصيب النظام وضرورة محاربته وإيجاد الحل لمنعه والقضاء عليه لينعم التنظيم بالاستقرار .

#### أولا: تالكوت برسونز(Talcott Parsons) :

يعد "**بارسونز**" **(Parsons)**من ابرز رواد علم الاجتماع، واحد أهم مؤسسي الاتجاه الوظيفي لما قدمه من أفكار وإسهامات في مجال هذه النظرية ومن أهم الأفكار التي ناد بها انه قد عبر عن البناء الاجتماعي عن عدد من الوظائف الأساسية وتتكون هذه الأخيرة من التكامل والمحافظة عن النمط و إدراك الهدف ويعتبر أن المحور الأساسي للمجتمع يميل لتحقيق التوازن والمحافظة على الاتزان كما انه لينظر للنسق بأنه جامد بل يمتلك القدرة على التطور .[28]

أما الصراع الطبقي فهو يرى انه لا يمثل السمة الأساسية للتدرج الاجتماعي للمجتمعات الصناعية الغربية ذلك أن التدرج الاجتماعي يؤدي دور التكامل داخل الأنساق الاجتماعية، رغم انه لا ينكر وجود ظاهرة الصراع الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية .

لكن هذه الحقيقة تعد ثانوية أمام التكامل والتوازن الاجتماعي، لان التوازن بين كل انساق المجتمع هو الظرف الطبيعي وان الصراع الاجتماعي يبقى مجرد حالة استثنائية ومرضية، وان التدرج الاجتماعي يؤدي في الحالة الطبيعية الى التكامل الاجتماعي[29].

## ثانيا: روبرت ميرتون (Robert Merton) :

قدم "**ميرتون** "(**Merton**) فكر يختلف عن بقية مفكري وعلماء النظرية الوظيفية، ففكره يقترب إلى حد ما من فكر ماركس، ذلك انه لا يرى في الوظيفية أنها اهتمت فقط بالثبات والاستقرار والتوازن والتكامل للمجتمع، مهملة بذلك التغير داخل النسق ووفهم وتفسير الصراع الاجتماعي وإستمراريته.

يري "**ميرتون**"(**Merton**) أن نظام الأدوار مدعم بتوزيع القوة، حيث لا يكون الأفراد متساوون في القوة ولا يمتلكون توقعات متشابهة ولا يمكنهم التفكير في محاولة فرضها على الآخرين، إلا في حالة احتكارهم للقوة التفاضلية في مجال الهيمنة والسيطرة على الآخرين، وإذا لم ينجحوا في ذلك فان الصراع الاجتماعي سوف ينشأ في نظام الأدوار بينهم، وهو في طبيعته الأساسية يصفه" **ميرتون** " (**Merton**) صراع توقعات [30].

لا تختلف نظرة النظرية الماركسية للمجتمع عن البنائية الوظيفية كونها أسهمت تنظر الماركسية، إذ أنها ترى بأن المجتمع يتكون من بنيتين أساسيتين هما البنية التحتية المشكلة من العوامل الاقتصادية وهي الأصل الذي يحدد البنية الفوقية وبالتالي البناء الاجتماعي الكلي، ومن ابرز رواد هذه النظرية نجد :"**رالف داهرندروف**"(**Ralph Dahrendorf**)، "**لويس كوزر**"(**Louis Kozer**) ،"**فرانك باركن**"(**Franck Parken**) ومن أهم أفكار هذه النظرية أنها ترى بأن الصراع الاجتماعي نقطة محورية في تاريخ الفكر الغربي الحديث .

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460



## المطلب الثاني: الاتجاه الماركسي المحدث

### أولا: رالف داهرندوف Ralph Dahrendorf :

تأثر "**داهرندوف** " **(Dahrendorf)** كثيرا بأفكار "**كارل ماركس**" **(Karl Marques)**، خاصة ما تعلق منها بالطبقات الاجتماعية أو الصراع الطبقي إلا أن تأثره هذا كان نسبيا، فقد اختلف معه في حصره للصراع الاجتماعي في صراع الطبقات الاجتماعية فقط، أي ذلك الصراع الاجتماعي القائم بين الطبقة البرجوازية والطبقة الكادحة أو الرأسماليين والبروليتاريا ... وغيرها في المقابل ذلك وسع "**رالف داهرندوف** " **(Ralph Dahrendorf)** دائرة الصراع الاجتماعي لتشمل كل أنواع الخلاف الحاصل بين الأفراد والهيئات والمجتمعات.

انتقد التوجه ماركسي في تفسيره لنظرية الصراع الاجتماعي، إلا أن نظريته ما هي إلا مرآة عاكسة لنظرية البنائية الوظيفية، فقد اخذ عنها تحليلاتهم للأبنية والمؤسسات والأنساق .[31]

وفي مفهومه يحدث الصراع الاجتماعي نتيجة التصادم و الخلاف وغياب الاتفاق التوازن في محيط اجتماعي معين، كما تحدث الصراعات الاجتماعية نتيجة لوجود حالات من عدم الرضا حول موارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معا، أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع الاجتماعي فيشمل كل الجماعات سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة، أو كبيرة كالعشائر والقبائل والعائلات والتجمعات السكانية في المدن وحتى الشعوب والأمم.[32] .

حاول "**داهرندوف** " **(Dahrendorf)** من خلال تحليلاته أن يدمج النظرية الوظيفية بنظرية الصراع الاجتماعي فجمع لنا بين السلطة والمصالح السلطوية والمعايير والأدوار، ليستخلص لنا نظرية توضح لنا التغيرات البنائية في ضوء صراعات الجماعات التي يصيغها كالأتي :[33]

أ- في كل منظمة مترابطة بالقصر هناك نوعان من المواقع المسيطرة والخاضعة.

ب-يوصف كل تجمع من خلال مصالح كامنة عامة، وتجمعات الأفراد التي تتحقق بموجبها شكل شبه جماعات.

ت-تتحول المصالح الكامنة التي لا تكون مدركة أمام أصحابها إلى مصالح معلنة وتتحول شبه الجماعات إلى جماعات مصلحة منظمة من النوع الطبقي.

ث-أن تحول جماعات المصلحة المعلنة إلى جماعات صراع الاجتماعي فعالية يمكن أن تكبح لوجود ظروف تقنية أي العقود والالتزامات والظروف السياسية والاجتماعية والسيكولوجية.

وضح هنا "**رالف دهرندوف**" **(Ralph Dahrendorf)**أن المجتمع التنظيمي منقسم إلى فئتين، فئة تسيطرة وفئة خاضعة، مما يدفع بالجماعة الخاضعة إلى التمرد والتفكير في التكتل لتشكيل تنظيم نقابي يتولى أمر الدفاع عن مصالح الطبقة الخاضعة، يدخل هذا التنظيم في صراع الاجتماعي دائم مع القوة المسيطرة لضمان وحماية مصالح الطبقات الخاضعة .

## ثانيا: لويس كوزر(Louis Coser) :

يعتبر "**كوزر**" **(Coser)** احد رواد الماركسية المحدثة أو نظرية الصراع الاجتماعي، قدم أعمالا حول هذه النظرية، وارتبطت إسهاماته بالكثير من أطروحات البنائية الوظيفية الكلاسيكية والمعاصرة، كما أولى اهتمام للقضايا والطروحات الماركسية خاصة أفكار "**كارل ماركس**" **Karl ) (Marques**، إلا انه شن حملة نقد للاتجاهات السابقة له وفي عصره خاصة أفكار البنائية الوظيفية وتصوراتها لقضايا النظام والتوازن، انتقد أفكار"**بارسونز**" إذ يرى انه قلل من دور الصراع الاجتماعي في تحليلاته، ونظرته للصراع الاجتماعي على انه باثولوجيا تصيب النظام، كما انتقد "**اميل دركايم**" **(Émile Durkheim)**، ذلك انه يري أن فكر "**دركايم**"**(Durkheim)** لم يكن ملما بكل العمليات الاجتماعية والتي من أهمها الصراع الاجتماعي، كما انتقد وبشدة "**رالف دهرندروف**"**(Ralph Dahrendorf)** ذلك لأنه لم يكن متأكدا في نظرته للوظائف الايجابية للصراع الاجتماعي في صيانة الأجهزة والتنظيمات الاجتماعية، هذه الانتقادات سمحت" **لكوزر**"**(Coser)** بصياغة منهج نظري جديد مكمل للمناهج التي سبقته، وذلك بوضع نظام ونسق للمفاهيم والتصورات التي تبين كيف أن العملية المؤسساتية تحل مشكلة النظام .

كما إعتقد بأن هذه الأخيرة تساهم وبشكل فعال في تزايد تكيف الجماعات وانسجامها بدلا من التفكك والانحلال الذي أشار إليه "**كارل ماركس**"**(Karl Marques)** .

نظر "**كوزر**"**(Coser)** للمجتمع على انه مجموعة من الأنظمة المتسقة في علاقة غير متوازية، فهو في علاقة صراعية ناتجة عن رغبة أفراده في تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وهي أساس فهم العلاقات الاجتماعية .

**ثالثا: فرانك باركن (Franck Barkin) :**

قدم "**بارك**" **(Parck)** فكر حديث في مجال نظرية الصراع الاجتماعي فقد عمل على ربط القيم بالصراع الاجتماعي وتحليل طبيعة العلاقة المتبادلة بينهما في المجتمعات الحديثة، فكانت له رؤى ماركسية محدثة أكثر وواقعية، فقد اعتمد في بداياته على العديد من أفكار النظرية البنائية الوظيفة والماركسية التقليدية كنقطة انطلاق أساسية، فقد استنبط "**باركن**" **(Barkin)** آراءه وأفكاره حول القيم والصراع الاجتماعي من خلال الرجوع إلى تصورات "**ماركس**"**(Marques)** الأصلية، حيث حاول فهم وتفسير المصادر الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث الاستقرار في المجتمعات الحديثة، ومن هذا المنطلق سعى الفضول المعرفي " **لباركن**" **(Barkin)**عن التساؤل حول : لماذا لا تتمرد غالبا الجماعات المحرومة على غيرها من الجماعات التي تتمتع بالامتياز ؟.

حاول "**باركن**"**(Barkin)** من خلال دراسته حول نظرية الصراع الاجتماعي الإجابة عن التساؤل حيث توصل بأن الجماعات المحرومة لا يتم السيطرة عليها اجتماعيا بواسطة القوي الفيزيقية، ولكن بواسطة جملة من العوامل كالحراك الاجتماعي والاستسلام والتوقعات المتدنية، استخلص بارك من دراسته هذه انه هناك العديد من الاختلافات في القيم وفي الوعي بين الطبقات والمجتمع .

ميز "**باركن**"**(Barkin)** أيضا بين أساليب يتم عن طريقها تنظيم القيم وهي :[34]

أ- إن الجماعات المسيطرة في المجتمع تكون لديها بالضرورة قيم مسيطرة والتي عن طريقها يتم تأسيس الإطار الأخلاقي والأفكار والمسلمات العامة في المجتمع.

ب-إن نسق القيم الخاضعة عادة ينتج عنها جماعات خاضعة، وتزود أعضائها بأساليب الامتثال والتكيف، وغيرها من الحقائق غير المرغوب فيها حول اللامساواة والمكافآت المتوقعة، بغض النظر عن رفضها أو قبولها.

ت-إن النسق قيمي الراديكالي يطرح الإطار الأخلاقي البديل في المجتمع ويقدم إطارا وإشارة ضمنية لإعادة تنظيم المجتمع على أساس مجموعة مختلفة من المبادئ.

في ضوء هذه الأفكار حاول "**باركن**"**(Barkin )** أن يبن كيف تتشكل الاتحادات العمالية وكيف يمكن للعامل أن يحقق من خلالها أقصى أهدافه ويستفيد من التنظيم، كالحصول على أجور مرتفعة وغيرها من الحقوق الأخرى، وهذا كانعكاس لنسق قيمي الخاضع لها والمتمثل في مجموعة الأفكار التي تهدف إلي تغيير النظام أو المجتمع.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديميةISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 440-460



## خاتمة :

يمكن إن نستخلص في نهاية بحثنا هذا أن ظاهرة الصراع الاجتماعي متجذرة في كافة التنظيمات الاجتماعية، ورغم وجود اختلاف كبير بين التحليل والتفسير الذي قدمته كل من النظريات الكلاسيكية والحديثة، ففي حين ترى البنائية الوظيفية بضرورة الثبات والاستقرار، دعت الماركسية إلى ضرورة وجود حركية وتغيير مستمر، وقدم كل منهما حجج وبراهين لتفسر اتجاهه، فنظرت البنائية الوظيفية للتنظيم على انه وحدة مكون من مجموعة من الأنساق الفرعية المترابطة عضويا، ويؤدي كل عضو أو نسق فيها وظيفة معينة في انسجام واتساق مع بقية أعضاء التنظيم، على أن كل خلل يصيب هذا العضو سيؤدي بالضرورة إلى اختلال توازن النسق أو التنظيم، لذا فهي تعمل على استبعاد ومحاربة كل خلل يمكن أن يصيبه، واعتبار كل خلل هو حالة مرضية ،ولم يعترفوا بدا بالصراع الاجتماعي بل أطلقوا عليه مصطلح الخلل الوظيفي والاضطراب النسقي والمعوقات وغيرها ...

في حين جاءت الماركسية لتقسم المجتمع أو التنظيم إلى طبقتين بين من يملكون ومن لا يملكون بين مسيطر وخاضع بين حاكم و محكوم بين برجوازي رأسمالي وبروليتاري كادح، وأخذت من ظاهرة الصراع الاجتماعي الذي يحدث بين هاتين الطبقتين محورا للحركة و التغيير، وجعل محور هذا الصراع اقتصادي مادي مصدره التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، واختلاف وتصادم الأهداف والمصالح والذي يؤدي إلى إحداث التغيير في قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج وفي ملكية وسائل الإنتاج، وتشكيل البناءات وغيرها من التطورات التي من شانها إحداث التغيير والنمو والتطور والحركية .....

أما بالنسبة للنظرية الماركسية المحدثة فقد ذهب **رالف داهرندوف (Ralph Dahrendorf)** إلى إحداث الدمج بين البنائية الوظيفية وبين الماركسية، فهو يرى أن الصراع الاجتماعي هو أساس كل تغيير، ومستمر وملازم للطبقات الاجتماعية ولكن هذا لا يمنع وجود فترات خالية من الصراع الاجتماعي ويسودها نوع من الاستقرار والتوافق في العلاقات، بناءا عليه لا يوجد مجتمع دائم الثبات والاستقرار ولا مجتمع دائم الصراع الاجتماعي والنزاع و الخلاف.

**الهوامش:**

[1] – أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص 38.

[2]– رضوان محمودعبد الفتاح: إدارة النزاعات والصراعات في العمل، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2012، ص09

[3] – the free press , 1956,p08. the functions of social comfit lencoe,:l–Accost

[4]– حمودة خضير: السلوك التنظيمي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الاردن، ط1، 2002، ص14.

[5] – قطيشيات ليلى: إدارة الصراع في المؤسسات التربوية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 62.

[6] – بن سلامة : أسباب نزاعات العمل في المؤسسة الصناعية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستار، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص13.

[7]– احمد يوسف دودين: إدارة الأعمال الحديثة ووظائف المنظمة، دار البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2018، ص 17.

[8] – محمد عبد المولى الدقس: علم الاجتماع الصناعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 121.

[9]– فاطمة بدر ومعاد الصباغ: نظرية المنظمة، المنشورات الجامعية الافتراضية السورية،2020، ص02.

[10] - مروان عبد المجيدإبراهيم :أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان الاردن، ط1، ص64

[11] – محمود أحمد درويش: مناهج البحث في العلوم الانسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع، ط1، 2018، ص17

[12] – الزبير بن عيسى: تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المنتخبة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قصدي مرباح ورقلة، 2013/2012، ص45.

[13] – ألان سيجود: النظرية في علم الاجتماع، ترجمة سيد عبد العاطي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2000، ص49.

[14] – السيد الحسيني: نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهظة العربية، بيروت، 1985، ص61.

[15] – السيد الحسيني: نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهظة العربية، بيروت، 1985، ص61.

[16] – خالد حامد: نزاعات العمل في ظل التحولات السوسيو اقتصادية في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011، ص 46.

[17] – الزبير بن عيسى: مرجع سابق ، ص 53.

[18] – علي الحوات: النظرية الاجتماعية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1996، ص151

[19] – جون جاك روسو : مبادئ الحقوق الاساسية، الدار التونسية للنشر و التوزيع،1943، ص02.

[20] – عبد الله عبد الرحمان: علم الاجتماع السياسي، لبنان، دار النهظة المعرفية، 2001، ص211

[21] –lourou.george la passade et rene. Clespour la sociologie.paris seghers. Paris. 1971. P 69.

[22] – يزل سوزي: ماذا بعد الراسمالية، ترجمة ناصر السعدون، مجلة الفكر العربي المعاصر، 1987، ص 87.

[23] – علي عبود المحمداوي: الماركسية الغربية وما بعدها، مجلة االرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، 2014، ص52.

[24] – صلاح السيد بيومي: أعلام الفكر الحديث، دار المعارف، القاهرة، 2015، ص 199.

[25] – محمد سيد احمد: صداع في راس الوطن، المنهل، 2017، ص 121.

[26] – جوناتان ترنر: بناء النظرية في علم الاجتماع، ترجمة محمد السعيد فرج، منشاة المعارف للنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2000، ص 109.

[27] – عبد الحليم مهور باشا: علم الاجتماع في العالم العربي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ردمك، 2018، ص 43.

[28] – عبد العزيز بن علي الغريب: نظريات علم الاجتماع، تصنيفاتها إتجاهاتها، بعض نماذجها التطبيقية، دار الزهراء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص12.

[29] – حامد خاد : مرجع سابق ، ض40

[30] - محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية و الصراع، دار.

[31] - الزبير بن عيسى: مرجع سابق ، ص 66.

[32] - علي الحوات: نفس المرجع السابق، ص125

[33] - محمد عبد الكريم الحوراني: نفس المرجع السابق ، ص99

[34] - – الزبير بن عون: نفس المرجع السابق، ص94.

قائمة المراجع

1- أحمد يوسف دودين، ادارة الاعمال الحديثة و وظائف المنظمة، ط1، دار البازوري للنشر و التوزيع، جامعة الزرقاء، الاردن، 2018.

2- الان سيجود، ترجمة السيد عبد العاطي، النظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (2000)

3- لسيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية، دار النهضة العربية، بيروت، (1985).

4- بزل سوزي ترجمة ناصر السعدون، ماذا بعد الرأسمالية ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت،1987.

5- جون جاك روسو، مبادئ الحقوق الاساسية، الدار التونسية للنشر و التوزيع، 1943.

6- جونثان تيرنر، ترجمة محمد السعيد فرج، بناء النظرية في علم الاجتماع، منشأة المعارف للنشر و التوزيع، الاسكندرية، 2000.

7- خالد حامد، نزاعات العمل في ظل التحولات السوسيو اقتصادية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2011.

8- زهير بوجمعة شلابي، الصراع التنظيمي و إدارة المنظمة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2019.

9- صلاح السيد بيومي، إعلام الفكر الحديث، دار المعارف، 2015.

10- عبد الحليم مهور باشه، علم الاجتماع في عالم العربي، المعهد العالمي للفكر، ردمك، 2018.

11- عبد العزيز بن على الغريب، نظريات علم اجتماع، تصنيفاتها، إتجاهاتها، بعض نماذجها التطبيقية، دار الزهراء للنشر و التوزيع، القاهرة، 2012.

12- عبد الله عبد الرحمان، علم الاجتماع السياسي، دار النهضة المعرفية، القاهرة، 2000.

13- علي الحوات ، النظرية الاجتماعية ، طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة، 1999.

14- علي عبود المحمداوي، الماركسية الغربية و ما بعدها، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، 2014.

15- حسان حيدر، الفلسفة الماركسية في القرن التاسع عشر، دار الغرابي، لبنان، 1990.

16- محمد سيد أحمد، صداع في رأس الوكن، المنهل، 2017.

17- محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية و الصراع، دار مجدلاوي، عمان، 2008.

18- واصل جمال المومني، المناخ التنظيمي و ادارة الصراع في المؤسسات التربوية، دار حامد للنشر و التوزيع، الاردن، 2006.

19- رضوان محمد عبد الفتاح، ادارة النزاعات و الصراعات في العمل، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة، ط1، 2012.

20- حمود خضير، السلوك التنظيمي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الاردن، ط1، 2002.

21- قطيشات ليلى، ادارة الصراع في المؤسسات التربوية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان الاردن، ط1، 2010.

22- محمد عبد المولى الدقس، علم الاجتماع الصناعي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الاردن، 2005.

23- فاطمة بدر و معاذ الصباغ، نظرية المنظمة، المنشورات الجامعية الافتراضية السورية، 2020.

24- بن عون الزبير، التحليل السوسيولوجي لظاهرة الصراع في المؤسسات المحلية المنتخبة، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع الاتصال في المنظمات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 1987.